

## 150369 - هل تحتجب عن الشخص المنغولي

### السؤال

لي قريب مصاب بالعبط المنغولي يبلغ من العمر 49 سنة ، لكن عمر عقلة 5 سنوات تقريبا فهو لا يعرف الأحكام ولا يعرف الصلاة ولا يعرف جنة ولا نار؛ حتى إنه لا يعرف صلة القرابة بينه وبين أبناء إخوته فهو يسميهم إخوة ويسمى زوجة أخيه : أمي ، ويسمى أمه : العجوز، حتى إنه لا يعرف الفرق بين الريال والعشرة والمائة وقد سأله ذات يوم عن ثلات ريالات كم هذه فقال أربعين - مجرد عدد - .

ذهبت به أمه إلى المستشفى - كما ذكرت بسانها - لكي تسأله إن كان فيه شيء للمرأة و تستطيع تزويجه ، فهي كما تقول : أريد أن يأتيه أبناء وأنا مستعدة لأن أرباهم ، فكشف عليه الطبيب وقال : إنه يوجد لديه حيوانات منوية لكنها لا تخرج ولن يعرف المرأة وليس لديه شهوة .

وفي الحقيقة أنا لا أخاف منه ولا أهابه خاصة أنها لم تر منه أي ريبة ، غير أنه يعجبه بياض المرأة وتلفت انتباذه المرأة الجميلة ، ولو رأيت محفظته لوجدت أشكالاً وألواناً من صور النساء يقصها من الجرائد والمجلات ونحوها .  
وسأذكر لك بعض تصرفاته كي تحكم على مستوى عقليته ؛ منها :  
- أنه قد أعد شنطة كي يسافر بها إلى أمريكا كما يزعم ؛ لأنه كان أحد إخوانه قد سافر إلى أمريكا ، وكانت الشنطة تحتوي على جهاز محمول معطوب وأوراق قد كتب عليها شيء من الأرقام وكتابات الأطفال وفي الشنطة أكياس فارغة (أكياس لحم) ولعبة ونحو ذلك وليس فيها من الملابس شيء .  
- من كلامه أن له بنتاً صغيرة أكبر منه بستين ، مع العلم أنه لا يعرف عمره ولا يدري كم يبلغ .

وفي الحقيقة كنت لا أشك في جواز الكشف عنه خاصة بعدها سأله أمه الطبيب : هل له في النساء رغبة ؟ قال: لا .  
لكن ذكرت لي قريبة أنه لا يجوز الكشف له وأن فيه رجولة كما ذكرت ذلك أمه بعد الكشف عليه .

فاحترت هل أحتجب عنه أم لا؟

لأدرني هل كلامي واضح لك مستواه أم لا؟

### الإجابة المفصلة

يجب على المرأة ستر جميع بدنها عن الرجال الأجانب إلا من استثنى الله تعالى ، ومنهم : (غَيْرُ أُولَئِكَ الْإِرْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ) فتكشف أمامهم ما تكشفه لمحارمها ، وهو ما يظهر منها غالباً كالرأس والوجه والذراعين والقدمين .

والذي لا إربة له في النساء : هو من لا يدرك أمور النساء ولا يميل إليهن وليس له شهوة ، فإن كان يعقل أمور النساء ، وله ميل إليهن ، ويظهر من كلامه أو تصرفاته أنه يحس بشهوة واستمتاع برأيتهن ، لم يجز الكشف أمامه .

قال ابن قدامة رحمه الله : ” ومن ذهبت شهوته من الرجال لـكـبـرـ ، أو غـثـةـ ، أو مـرـضـ لا يـرـجـىـ بـرـؤـهـ ، والـخـصـيـ .. ، والمـخـنـثـ الـذـيـ لاـ شـهـوـةـ لـهـ ، فـحـكـمـهـ حـكـمـ ذـوـيـ الـمـحـرـمـ فـيـ النـظـرـ ، لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : (أـوـ التـائـبـعـيـنـ غـيـرـ أـوـلـيـ الـإـرـبـةـ) ، أـيـ : غـيـرـ أـوـلـيـ الـحـاجـةـ إـلـىـ النـسـاءـ ، وـقـالـ اـبـنـ عـبـاسـ : هـوـ الـذـيـ لـاـ تـسـتـحـيـ مـنـ النـسـاءـ ، وـعـنـهـ : هـوـ الـمـخـنـثـ الـذـيـ لـاـ يـكـوـنـ عـنـهـ اـنـتـشـارـ [أـيـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ الـاـنـتـصـابـ] .

وعن مجاهد وقتادة : الذي لا أرب له في النساء .

فإن كان المختن ذا شهوة ويعرف أمر النساء فحكمه حكم غيره ، لأن عائشة قالت : دخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مختن فكانوا يعودونه من غير أولي الإربة من الرجال فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينعت امرأة ، أنها إذا أقبلت بأربع ، وإذا أدبرت أدبرت بثمان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ألا أرى هذا يعلم ما ه هنا ، لا يدخلن عليكم هذا) فحجبوه ” انتهى من ”المغني“ (7/463) .

وسئل الشيخ ابن جبرين رحمه الله : الشخص المختلف عقلياً بالبالغ هل يجب على النساء أن يتحجبن عنه؟ فأجاب : ” إذا كان التخلف شديداً ، بحيث لا يعقل ولا يفهم ، ولا يدرك المعاني وليس له الشهوة التي تبعثه إلى النظر واللمس ونحو ذلك ، ولا همة له نحو النساء ، بل هو كالطفل أو أقل حالة ، فلا حاجة إلى التحجب عنه ، ويدخل في قوله تعالى : (أـوـ التـائـبـعـيـنـ غـيـرـ أـوـلـيـ الـإـرـبـةـ مـنـ الرـجـالـ) النور/31 . أما إذا كان يعقل بعض هذه الأشياء ، وله ميل إلى النساء ، ويظهر من كلامه أنه يحس بشهوة ، فلا يمكن من دخوله على النساء ، ويلزمهن التحجب عنه ، لقصة ذلك المختن الذي قال لأخيه أم سلمة : إذا فتحتم الطائف فإني سأدخلك على ابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أرى هذا يعرف ما ها هنا لا يدخل عليك) رواه البخاري وغيره ، والله أعلم ” انتهى من ”فتاوي الشيخ ابن جبرين“ .

وعليه ، فما ذكرت من انتباه قربك للمرأة الجميلة وحفظ صور النساء ، يدل على أنه يستمتع بالنظر إلى النساء ويشتهي ذلك ، فلا يجوز لك الكشف أمامه لأنه لا يكون فاقدا للإربة بالكلية حينئذ .

والله أعلم .